[149] رأيت ؟ هل وصل مالك إليك ؟ هل بقي لك بقية عند غريمك ؟. وذلك الشخص يجاوبه، ثم قال له: يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة ! ويوم الغدير !، وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة (1)، وسب الصحابة جهارا بأصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة ! فقال اسماعيل: أي ذنب لهم ؟ ! وا ما جرأهم على ذلك وما فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر ! فقال له الشخص: ومن صاحب ذلك (2) القبر يا سيدي ؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: يا سيدي هذا سن لهم وعلمهم إياه وطرقه إليهم. قال: نعم وا ! قال: يا سيدي فإن كان محقا فمالنا نتولى فلانا وفلانا ! وإن كان مبطلا فمالنا نتولاه ! ينبغي ان نتبرأ منه أو منهما. قال ابن غالية: وقام اسماعيل فلبس نعليه وقال: لعن ا اسماعيل الفاعل ابن الفاعلة، إن كان يعرف جواب هذه المسألة، ودخل حرمه، وقمنا نحن فانصرفنا. قال المولى المعظم غياث الدين والدنيا مصنف هذا الكتاب (أطال ا بقأه) (3): الغرض من إيراد هذه الحكاية، أن هذا شيخ الحنابلة ذكر صاحب هذا القبر الذي نحن بصدد تقريره، ولم يقل إنه في غيره، ولم ينكر عليه قوله، بل ظهر الوفاق فلهذا ذكرناها. 88 - وذكر احمد بن أعثم الكوفي في (الفتوح) (4) أنه دفن في جوف الليل

_____ (1) سقطت من (ط). (2) في (ط) هذا. (3) في (ط) أيده ا تعالى. (4) الفتوح 4: 283. _____